. @ 381 @

( ^ تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ( 46 ) وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم ا قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء ا أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين ( 47 ) ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ( 48 ) ما ينظرون إلا ) * * * * * * .

قوله تعالى : ( ^ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ) أي : معرضين بالجحد والتكذيب . .

وقوله تعالى : ( ^ وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم ا ) أي : مما أعطاكم ا . .

وقوله : ( ^ قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء ا أطعمه ) .

قال ابن عباس : كان بمكة زنادقة ، فكان إذا قيل لهم : أنفقوا على الفقراء مما ( أعطاكم ) ا ؛ قالوا هذا القول على سبيل الاستهزاء ، وعن البصري قال : هذا قول اليهود ، وكانوا يقولون : كيف نعطيهم وقد أفقرهم ا تعالى ، ولو شاء أن يعطيهم أعطاهم ؟ وذكر القتيبي في كتاب ' المعارف ' : أن أبا الأسود الدؤلي كان من خلقه أغناهم ، فهذا حجة البخلاء في البخل ، وهي حجة باطلة ؛ لأن ا تعالى منع الدنيا من الفقراء لا بخلا ولكن ابتلاء ، وأمر الأغنياء بالإنفاق لا بحكم الحاجة إلى أموالهم لكن ابتلاء شكرهم . .

وقوله : ( ^ إن أنتم إلا في ضلال مبين ) أي : في خطأ بين . .

قوله تعالى : ( ^ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ) أي : وعد القيامة . .

قوله تعالى : ( ^ ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون ) أي : يختصمون ، وهكذا في قراءة أبي بن كعب ، ويقال : هم يخصمون أي : يتقاولون في حاجاتهم ، وفي الخبر عن النبي : ' إن الساعة تقوم والرجل يسقي ماشيته ، وتقوم والرجل يلط حوضه ، وتقوم والرجل يعرض سلعته على البيع ، وتقوم والرجل قد رفع لقمته ليضعها في فيه ، فتقوم قبل أن يضعها في فيه ' .